رابعاً : التليفزيون والمسئولية الأخلاقية
كارل بوبر نموذجا

أ. وجدى خيرى نسيم (*)

إن أكثر التوصيفات دلالة على العصر الذى نعيشه الآن عصر الأزمات الأخلاقية الكبرى. فهناك أزمات أوشكت أن تؤدى بالعالم إلى حتفه مثل سباق التسلح وحيازة الأسلحة النووية، وهناك أزمات تهدد حياة الإنسان واستقراره على كوكب الأرض بسبب الاستغلال السيئ للبيئة، وهناك أيضًا أزمات تشكل خطرًا على السلوك العام والخاص بسبب التليفزيون.

فقد أثير فى الآونة الأخيرة جدلاً كبيرًا حول تأثير التليفزيون على نواحى الحياة المختلفة بوجه عام وعلى النواحى السياسية والاجتماعية بوجه خاص. وقد أثار هذا الموضوع إلى حدٍّ كبير اهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع، فهناك على سبيل المثال كارل بوبر، بيير بورديو، هابرماس، جيل ديلوز وغيرهم كثيرين ممن ألقوا الضوء أخيرًا على ذلك النقاش. وسوف تتناول مداخلتى رأى كارل بوبر تحديدًا فى هذا الموضوع.

حيث يرى بوبر أن للتليفزيون أثارًا سلبية على بعض النواحى السياسية والاجتماعية، حيث تؤدى وسائل الأعلام دورًا كبيرًا، كما يرى بوبر وبحق، فى تزييف وعى الناخبين مما يعرض العملية الانتخابية فى المجتمعات الديمقراطية إلى انحيازات معينة. ويشير بوبر إلى الأثر السلبى للتليفزيون فى هذا المجال مؤكدًا أن الطريقة الحالية للدعاية للانتخابات تمثل إهانة للمرشحين Candidates والمنتخبين electors على حد السواء

(*) مدرس مساعد بكلية الآداب – جامعة حلوان.

لأنها تقدم المرشحين على أنهم سلع تجارية يجب سرعة اقتنائها. ويعترض بوبر على ذلك ساخرًا فيقول : "إن الدعاية من هذا النوع ربما تكون مفيدة فى حالة بيع الصابون، ولا يجب استخدامها فى موضوعات ذات تبعات هامة، لذلك يمثل التليفزيون تهديدًا للديمقراطية" [1]. هذا الجانب التجارى الذى أصبح يطغى على الممارسة السياسية بسبب التليفزيون هو ما أشار إليه أيضا الباحث الأمريكى دوجلاس كلنر Douglas Kellner حيث يقول : "لقد أصبح الساسة فى عصر التليفزيون مثل السلع التجارية التى تُباع للناخبين، كما أصبح الناخبون بدورهم مثل السلع التى يحاول الساسة شراءها من خلال إعلانات التليفزيون أو من خلال برامج الأخبار التى تحث المشاهد على التصويت له فى عملية الاقتراع [2].

ولا يقف أثر التليفزيون عند هذا الحد بل يمضى لأبعد من ذلك حيث يكشف بورديو عما يسمى بالرقابة الخفية وهى التى يُمارس على المدعوين ومقدمى البرامج أنفسهم لخوفهم على مواقعهم من جهة وتحكم الشركات والمعلنين من جهة أخرى. وهو ما يسمى "المحددات الاقتصادية"، مما يجعلهم – المدعوين ومقدمى البرامج – خاضعين للتلاعب والتأثير، وهو ما يمارسونه بأنفسهم أيضًا فى كثير من الأحيان على الآخرين. وهذا ما يؤدى غالبًا للعنف الرمزى الذى يُمارس بتواطؤ ضمنى على مشاهدى التليفزيون. كذلك هناك عملية حجب للمعلومات، ويتفنن الإعلاميون فى هذا عندما يضخمون أو يقللون من شأن الحدث، يمارسون فى هذا عملية اختيار ثم عملية تركيب لما تم اختياره، أو عندما يغلبون اختياراتهم النسبية، وهو ما يعقبه مخاطر سياسية[3].

---

(1) Ian Jarvie "Sir Karl Popper (1992 – 94) Essentialism and Historicism in Film Methodology" in Historical Journal of Film Radio & Television, June 95, Vol. 15, Issue 2,p 301.

(2) Douglas Kellner, Television and The Crisis of Democracy. New York, West View Press, 1990, p. 152.

(3) بيير بورديوم، عن التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة وتقديم / درويش الحلوجى، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1999، ص 27، 32.

كما أكد بييربورديو على أن التليفزيون أصبح يمثل خطرًا على الحياة السياسية والديمقراطية، ويستشهد على ذلك بالنزاع الذى حدث بين تركيا واليونان على جزيرة إيميا Imia وهو النزاع الذى تعاظمت حدته بسبب الدعاية الإعلانية بحيث أصبح تجنب اندلاع الحرب فى هذا النزاع شيء صعب [1].

لكن التصور الذى يرى أن التليفزيون خطرًا على الديمقراطية ليس محل إجماع، حيث نجد فى الجانب الآخر بعض المفكرين الذين يرون أن التليفزيون يلعب دورًا هامًا فى عملية الانتخابات، حيث يُمكن بعض الناخبين من تغيير موقفهم الانتخابى وهو ما يمثل فى بعض الأحيان شيئاً هاماً وضروريًّا. وقد أبرز روبرت جلبرت Robert E Gilbert - وهو متخصص فى دراسة الإعلام الأمريكى – أهمية التليفزيون فى مساعدة الناخبين لمعرفة الحقائق عن طريق السماع للرأى والرأى الآخر. فالتليفزيون فى نظره وسيلة فعالة للتعرف على الآخر، وهو ما عبر عنه عندما قال : "لا يجب أن نترك بعض الناخبين عرضة للحملات الانتخابية التى تُعرض لهم من جانب واحد دون السماع لأى مناقشات مضادة من الجانب الآخر. ويلعب التليفزيون دورًا هامًا فى توضيح هذه الصورة" [2].

وهكذا نجد تباينًا شديدًا فى الآراء بخصوص التليفزيون وأثره على الديمقراطية، لكن الدور الأخطر بالنسبة للتليفزيون، فى نظر بوبر، ليس هو الدور السياسى ولكنه الاجتماعى. إذ يؤكد بوبر على أثاره السلبية على الحياة الاجتماعية. فالتليفزيون من وجهة نظر بوبر غير قادر على تعليم الأطفال ما هو ضرورى لتعليمهم، وهو بنظامه الحالى لا يستطيع أن يلعب هذا الدور؛ لأنه من الصعب إيجاد أشخاص قادرين على إنتاج برامج تافهة وسيئة. بالإضافة لهذا يرى بوبر أن عدد القنوات أصبح ضخمًا لحد كبير وكلها تدخل

(1) المرجع السابق، ص 18.

(2) Robert E. Gilbert, Television and Presidential Politics, New York, The Christopher Publishing House. 1972, p. 297, 298.

فى منافسة لشد المشاهدين ليس لأغراض تعليمية، فلا تتبارى هذه القنوات بالتأكيد فى إنتاج برامج ذات قيمة عالية أو تقديم شىء أخلاقى [1].

إن المنطق الكامن خلف هذه النوعية من العروض هو اقتصاد السوق، حيث يبرر مديرو القنوات وجود هذه النوعية التافهة من البرامج مستخدمين تعبير نحن نقدم للناس ما ينتظرونه، أو بتعبيرنا العامى "الجمهور عايز كده".

لكن يعترض بوبر على ما صرح به مدير إحدى القنوات التليفزيونية بأنه يقدم للناس ما ينتظرونه، لأنه – بوبر – يرى أن مدير القناة نفسه لا يعرف ماذا سيختار المشاهدون إذا عُرضت عليهم اقتراحات أخرى غير التى تقترحها القنوات التليفزيونية. وما يحاول بوبر أن يكشف زيفه هو موقف مدير القناة الذى بدى متماشيًا مع مبادئ الديمقراطية. حيث اعتقد مدير القناة التليفزيونية أنه ينبغى اتباع الاتجاه الأوحد والمفهوم بالنسبة للديمقراطية والذى كان يعتبره الأكثر شعبية وهو تقديم ما يطلبه جمهور المشاهدين. لكن لا شىء فى الديموقراطية يبرر أطروحة مدير القناة هذه لكى يجعله يقدم برامج تافهة، بدعوى أن هذا ما ينتظره الناس. ويشير بوبر إلى الخطر الكامن فى هذا التصور على الديموقراطية قائلاً : "بهذه الحصيلة لن يبقى لنا سوى الذهاب إلى الجحيم"[2].

نحن إذن أمام تصورين متعارضين للديموقراطية وهما التصور الشعبى الذى أدلى به مدير القناة والتصور الذى قدمه بوبر، والذى يعتبرها بالأحرى نظاما للحماية. ويرى بوبر أن أفكار مدير القناة لم تتوافق مع مبادئ العقل الديموقراطى الذى يسعى دائمًا لتقديم أفضل الإمكانيات والفرص للجميع، بل على العكس فقد قادته مبادئه إلى أن يقترح على المشاهدين برامج أكثر سوءًا، فحواها العنف، والجنس وما هو شهوانى. وقد رأى بوبر أن هناك

(1) Karl Popper, John Condry, La Television : Un Danger Pour La Democratic, Paris. Anatolia. 1995. p. 20 – 22.

(2) Ibid., p 24.

خطورة كبيرة فى هذه البرامج لأنها تربى الأطفال على العنف. ويعبر عن حقيقة ما وصلنا إليه قائلاً : "أتفق مع معظم المتشائمين بأننا نعلم أولادنا أن يتآلفوا مع القسوة والعنف عندما نعرض لهم أفلام عنيفة وقاسية"[1]. فالجنس والعنف وما هو شهوانى، هى الوسائل التى يلجأ إليها بسهولة شديدة منتجو برامج التليفزيون، وهى طريقة لديها القدرة على إبهار العامة. ولكنها تؤدى، فى تصور بوبر، إلى زيادة معدلات الجريمة حيث "إننا أحصينا حالات عدد كبير من مرتكبى الجرائم، وقد اعترف مرتكبو هذه الأفعال الإجرامية بأنهم قد استلهموا أفكارهم الإجرامية من التليفزيون [2].

وقد أكد العديد من الباحثين على مخاوف بوبر مما يسببه التليفزيون من آثار ضارة، مثل فردريك فيرتهام F. Wertham حيث يقول : "عندما يشاهد الصغار الرقص على شاشة التليفزيون فإنهم ينزعون إلى الرقص. وإذا ما شاهدوا مأكولات شهية أو مشروبات مغرية فأنهم يودون شراءها. ولا يمكن التأكيد بصورة قاطعة أن الأطفال الذين يشاهدون العنف على شاشة التليفزيون لا يتذوقوه إلى حد ما حتى ولو لم يكونوا واعين تمامًا بذلك"[3].

بالإضافة إلى هذا فقد أكد بعض الأساتذة الأمريكان على الآثار السلبية لبرامج العنف التليفزيونى والتى تتمثل فى الأتى : [4].

* تعلم ومحاكاة الأفكار واتجاهات السلوك العدوانى.

---

(1) Ian Jarvie "Sir Karl Popper (1992 – 94) Essentialism and Historicism in Film Methodology" in Historical Journal of Film, Rodio & Television, June 95, Vol. 15 Issue 2, p301.

(2) Karl Popper, John Condry, La Television : Un Danger Pour La Democratie, op. Cit., p 27.

(3) أندرية جلوكسمان، عالم التليفزيون بين الجمال والعنف، ترجمة: وجيه سمعان عبد المسيح، القاهرة، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 18.

(4) James T. Hamilton, Television Violence and Public Policy, Michigan, The University of Michigan Press, 1998, P. 3.

* تحجر المشاعر وتطور الرؤية القاسية تجاه العالم الواقعى.
* الخوف.

كذلك تؤكد الإحصائية التى وردت فى منظمة النفسيين الأمريكيين على تزايد العنف وانتشاره لدى قطاعات السكان من صغار السن بصورة أكبر منها فى القطاعات العمرية الأخرى. حيث ورد بهذه الإحصائية ما يلى : [1].

* يُعرض الطفل كل خمسة دقائق لبرامج العنف.
* يحمل الأطفال أكثر من 100000 من البنادق البلاستكية إلى المدرسة.
* جاء فى مسح لخمسة مناطق فى New Orleans نيو أورلينز أن أكثر من 50 ٪ ضحايا للعنف.
* زيادة معدلات الجريمة بين الأعمار من 12 – 19، وقلتها بين الأعمار التى تتجاوز سن 35.
* يُعتبر القتل هو السبب الثانى للموت بين الأعمار من 15 – 24.

وعلى الرغم من اعتراف الجميع بأن ظاهرة العنف نتاج لعوامل متعددة مثل العصابات والمخدرات والفقر والعنصرية، إلا أن هناك وعيًا كبيرًا بأن الإعلام هو أكثر العوامل أهمية فى زيادة العنف.

لكن البعض يعارض هذه الآراء التى تنظر للتليفزيون على أنه جهاز يحفز على استخدام العنف، ويؤكدون على أن التليفزيون مصدر ثقافى هام، ويستند هؤلاء إلى أن هناك تأثيرات هامة ومفيدة للتليفزيون يجب العمل على ترقيها مثل برامج التسلية التى تريح من التوتر وهى ما تطهر المشاهدين من المشاعر البغيضة.

ربما تكون المبالغة على دور التليفزيون فى العنف من وجهة نظر فريدمان Freedman، وملیفسکی Milavsky هى مجرد حيلة يستخدمها المسئولون لإخفاء الأسباب الحقيقية التى تعود لأوضاع اجتماعية وسياسية ظالمة : "إن العنف

(1) Ibid., p. 14 – 15.

التليفزيونى ليس له تأثير على السلوك الواقعى وبخاصة الجريمة، فالعدوان والجريمة فى المجتمعات راجعة إلى عوامل أخرى مثل الفقر والحروب"[1].

لذا رفض هؤلاء فكرة الرقابة على البرامج التى يقدمها التليفزيون، واستندوا فى ذلك إلى أن فرض الرقابة على أى فن من الفنون لهو فكرة غبية فى حد ذاتها، والقيد الوحيد الذى يمكن تصوره فى هذا المجال إنما ينطبق فقط على الصغار. وحتى فمن يعتقد بوجود صغار منحرفين بسبب أفلام عن المنحرفين إنما يقلب الأوضاع رأسًا على عقب، فهناك منحرفون لأن ثمة أكواخ قذرة وأزمة مساكن وحروب استعمارية وليس للسينما والإعلام علاقة بذلك [2].

لكن السؤال الذى يطرح نفسه بإلحاح شديد على ساحة النقاش الآن هو: هل ثمة حل لهذه ما المشكلة التى نواجهها؟ فى الحقيقة يتركنا بعض المفكرين دون حلول للموقف الذى يشكله التليفزيون من خطورة على الديمقراطية وعلى الحياة الاجتماعية، ولكن هناك من يجتهد بالرغم من صعوبة المهمة، فى إيجاد مخرج من هذه الأزمة. حيث تقترح مارى وين ضرورة نزع السيطرة كوسيلة للسيطرة، فالسماح للأطفال بمشاهدة كم غير محدود من المواد التليفزيونية بل وتشجيعهم حتى على التهام التليفزيون سوف يفقدهم اهتمامهم بهذه الوسيلة الإعلامية ويجعلهم ينظمون أمورهم بأنفسهم. وهى ترى أن هناك بعض الصدق فى هذه الخرافة فلا ريب أن تراجعًا فى الاهتمام بالتليفزيون يحدث بعد فترة غير محدودة من المشاهدة. ومشكلة نزع السيطرة كوسيلة للسيطرة هى مشكلة وقت [3].

كما قدم بوبر حلاً لمشكلة التليفزيون يتماشى من وجهة نظره مع مبادئ الديمقراطية، حيث يرفض فى البداية فكرة الرقابة لأنها ستكون بلا جدوى فى البلاد الديمقراطية. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى فلن

(1) Stuart Oskamp, Television as a Social Issue : applied Social Psychology Annual, London, Sage Publications. 1988. P. 141.

(2) أندرية جلوكسمان، مرجع سابق ذكر، ص 18.

(3) مارى وين، الأطفال والإدمان التليفزيونى، ترجمة : عبدالفتاح الصبيحى، الكويت، مطابع الوطن، سلسلة عالم المعرفة، 1999، ص 260 – 261.

يكون لها تأثير على التليفزيون لأنها تتدخل دائمًا بعد فوات الأوان. كما أن هناك استحالة فى إعداد رقابة وقائية على البرامج.

لذا يستلهم بوبر من نموذج عمل الأطباء فى المجتمع: قسم أبقراط والبرتوكول الذى يخضع له الأطباء حلاً لمشكلة التليفزيون. حيث يرى أنه طالما كان للأطباء سلطة هامة على حياة وموت مرضاهم، كان يلزم إخضاع هذه السلطة لنوع من المراقبة. فالأطباء مراقبون عن طريق هيئاتهم الخاصة، وتحافظ كل البلاد المتحضرة على وجود هذه الهيئات، بالإضافة إلى وجود قانون يحدد وظيفتها. لذلك اقترح بوبر أن تعد الدولة شكلاً مشابهًا من هذه الهيئات تضعه أمام كل هؤلاء الملتزمين بإنتاج البرامج للتليفزيون، حيث ينبغى على كل فرد يشارك فى هذا الإنتاج أن يكون حاملاً لرخصة أو شهادة أو تصريح يمكن أن يُسحب منه نهائيًا إذا ما تصرف بشكل يتناقض مع مبادئ هذه الهيئات. ومن هنا يمكن وضع بداية لعملية تنظيم فى هذا المجال حيث سيصبح كل شخص عاملاً فى التليفزيون جزءًا من منظمة وسيحصل على ترخيص، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل ستكون الهيئة التى لديها السلطة فى سحب التراخيص تحت رقابة هيئة ما، وهذه المراقبة الدائمة ستكون فى تصور بوبر أكثر فاعلية من الرقابة.

لكن هناك سؤالاً آخر يطرح نفسه وهو : على أى أساس ستمنح هذه الهيئات الخاصة بالتليفزيون هذا الترخيص ؟ ويجيب بوبر على ذلك قائلاً : "ستمنح الهيئات هذا الترخيص على أساس تدريب يتلقاه العاملون بالتليفزيون، وسيعقب هذا التدريب امتحان. والهدف من التدريب هو أن يفهم هؤلاء الذين يتوجهون للعمل فى التليفزيون أنهم سيشاركون فى عملية تعليم ذات أبعاد هائلة"[1].

فما ينبغى أن يتعلمه رجال التليفزيون – حسبما يرى بوبر – من الآن فصاعدًا هو أن التعليم ضرورى لكل مجتمع متحضر. ولا يجب أن يكون تكون تنشئة المواطنين المتحضرين خاضعة للصدفة ولكن نتاج لعملية تعليمية. فالحضارة فى تصور بوبر يجب أن تنطوى بشكل جوهرى على التقليل من

(1) Karl Popper, John Condry, La Television : Un Danger Pour La Democratie, op. cit., p. 32.

العنف. وهذه هى وظيفة الحضارة الأساسية. لذلك حاول بوبر أن يقدم تصورًا لطبيعة ما يمكن أن تحتويه هذه المحاضرات التى تُقدم للعاملين فى التليفزيون. حيث ينبغى أن ترتكز هذه المحاضرات على الدور الأساسى للتعليم ومشكلاته، وعلى حقيقة أن التعليم لا يحتوى فقط على تعليم الوقائع لكن على الأخص توضيح أهمية إلغاء العنف. كما ينبغى أيضًا أن تقدم هذه التدريبات معلومات عن كيفية استقبال الأطفال للصور، وكيفية هضم ما يقدمه لهم التليفزيون، ولأن الأطفال فى تصور بوبر لا يميزون دائمًا بين الواقع والخيال فهناك دائما ضرورة لطرح الآليات العقلية حتى لا تختلط الحقيقة والخيال لدى هؤلاء العاملين بالتليفزيون، ولأن هذا الشىء غير معروف بالنسبة للكثيرين، فكثير من العاملين بالتليفزيون يتجاهلون كل التأثيرات التى يمارسها إنتاجهم على الوعى الباطن للأطفال. لذلك يجب على العاملين بالتليفزيون أن يأخذوا بعين الاعتبار هذه المشكلة أثناء التدريب [1].

هذا بالنسبة لمهمة المحاضرات التدريبية كما تصورها بوبر، أما بالنسبة لمهمة الاختبار فإنه سيبين للمتقدمين أنهم وعوا بمسئوليتهم كمعلمين، وأنهم سيلتزمون بالتصرف نتيجة لذلك : "ينبغى أن يعرف أى شخص سيعمل فى التليفزيون الأخطاء التى لابد من تفاديها بطريقة تجعل ألا يكون لنشاطه نتائج سيئة على الخريطة التعليمية"[2].

ويؤكد بوبر على أن الاقتراحات السابقة تتوافق مع وجهة النظر الديمقراطية، حيث يجب أن تعمل الديمقراطية على إخضاع أى سلطة لمراقبة ما. وطالما أصبح التليفزيون اليوم سلطة ضخمة فكان لابد من وضع حد لهذه السلطة الكبرى. "فلا يمكن إيجاد ديموقراطية إذا لم تخضع التليفزيون لمراقبة ما، أو بشكل أكثر تحديدًا أن الديموقراطية لا يمكن أن تعيش طويلاً ما دامت سلطة التليفزيون لم تحجم كلية"[3].

ويمكن أن نخلص مما سبق إلى أن الحرية والدفاع عنها والمحافظة عليها

(1) Ibid., p. 33, 34.
(2) Ibid., p. 35.
(3) Ibid., p. 36.

كانت الشغل الشاغل بالنسبة لبوبر. لذا جاءت نظريته فى الديموقراطية تعضيدًا لفكرة الحرية. وقد جعل بوبر من الدولة وسيلة لخدمة غاية أكثر وهى حماية الحرية الفردية بشتى صورها، لذلك دعا إلى ضرورة تدخل الدولة فى الإعلام وطالب بمحاولة تشكيل إعلام مستنير يكون قادرًا على لعب دور هام فى تعليم وتثقيف الشباب بدلاً مما هو سائد الآن من برامج قوامها العنف والجنس وما هو شهوانى، وهو ما أصبح له تأثيراته الضارة على الشباب.

لكن على الرغم من معقولية الحل الذى قدمه بوبر لمشكلة التليفزيون، والذى بدا متماشيًا مع وجهة نظره للديموقراطية والتى هى ليست شيئًا آخر سوى الحماية والدفاع عن الحرية، إلا أن هذا الحل يجعلنا نقف هنا أمام مفارقة وهى : هل يجب أن تتدخل الدولة فى فرض رقابة ما على الإعلام لحماية الأطفال والشباب من البرامج السيئة أم لا ؟ وهل إذا تدخلت الدولة أفلن يشكل هذا خطرًا كبيرًا على حرية التعبير والنشر والفن ؟ وهل إذا لم تتدخل الدولة حفاظًا على حرية التعبير والنشر والفن، أفلن يشكل هذا خطرًا جسيمًا على الأطفال والشباب والذى يؤثر بدوره على المشاركة فى الحياة السياسة ؟ وهنا تكمن المفارقة الثالثة التى لم يستطع بوبر أن يرسم لنا فيها خطاً فاصلاً يوضح حدود تدخل الدولة، وحدود حرية النشر التعبير والفن.

يعتبر اهتمام بوبر بالمشاكل الناجمة عن التليفزيون وأثاره الضارة على الحياة الاجتماعية مثل ترقية العنف وتأثيره السلبى على الديموقراطية اهتمامًا فريدًا من نوعه. ونعتقد أن الحل الذى قدمه بوبر لهذه المشكلة والذى يتمثل فى الإعداد الثقافى للقائمين على إنتاج البرامج التليفزيونية حلاً جديرًا بالاعتبار فى حالة التعامل مع ما يعرض للأطفال فقط على شاشة التليفزيون.

لكننا نعتقد أن هذا الحل إذا طُبق على الشباب والبالغين فهو يجردهم من كل قدرة على الفصل بين ما هو جيد وما هو ردئ، وهو ما يتعارض مع مبدأ الحرية نفسه. لذا يجب أن تتعدد البرامج التليفزيونية وأن تقدم عروضا ترفيهية وتعليمية واجتماعية وسياسية وجنسية وأفلام عنيفة، وفى هذه الحالة يجب أن نترك المشاهد – البالغ – يقرر بنفسه ماذا يود أن يشاهد ؟ وهو ما يتماشى بالقدر الأكبر مع فكرة المسئولية الشخصية، ومع حرية النشر والإبداع.